22237 ـ شروط العمل الصالح

السؤال

ما هي الشروط التي يجب توفرها في العمل ليكون صالحا ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قال الشيخ الشنقيطي :

وقوله في هذه الآية الكريمة : (الذين يعملون الصالحات) الكهف/2 ، بيَّنت المراد به آياتٌ أخر فدلت على أن العمل لا يكون صالحاً إلا بثلاثة أمور :

الأول : أن يكون مطابقاً لما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فكلُّ عملٍ مخالفٍ لما جاء به صلوات الله وسلامه عليه فليس بصالح ، بل هو باطل ، قال الله تعالى : { وما آتاكم الرسول فخذوه ...) الحشر/7 ، وقال : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) النساء/10 ، وقال : (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) الشورى/21 ، إلى غير ذلك من الآيات .

الثاني : أن يكون العاملُ مخلِصاً في عمله لله فيما بينه وبين الله ، قال تعالى : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) البينة/5 ، وقال : (قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين . وأمرت لأن أكون أول المسلمين . قل إني أخاف إن عصيتُ ربي عذابَ يومٍ عظيمٍ . قل الله أعبد مخلصاً له ديني . فاعبدوا ما شئتم من دونه) الزمر/11 ـ 15 ، إلى غير ذلك من الآيات .

الثالث : أن يكون العملُ مبنيّاً على أساس الإيمان والعقيدة الصحيحة ؛ لأن العمل كالسقف ، والعقيدة كالأساس ، قال تعالى : (من عمل صالحاً من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمنٌ) النحل/97 ، فجعل الإيمان قيداً في ذلك .

ويبين مفهوم هذا القيد آيات كثيرة ؛ كقوله في أعمال غير المؤمنين : (وقدمنا إلى ما عملوا مِن عملٍ فجعلناه هباءاً منثوراً) الفرقان/23 ، وقوله : (أعمالهم كسرابٍ ...) النور/39 ، وقوله : (أعمالهم كرمادٍ اشتدت به الريح ...) إبراهيم/18 ، إلى غير ذلك من الآيات كما تقدم إيضاحه .